

مدرسة العباسية الثانوية العسكرية - دراسة أثرية تحليلية.
(1343 هـ / 1910 م) - شارع جرير متفرع من ميدان منشأ - حي محرم بك.
تامر مصطفى محمد الحسيني النجار
المعهد المصري العالي للسياحة والفنادق - مصر الجديدة

الملخص

ذكر عباس حلمي الثاني في مذكراته " لم أكن أحتاج إلي وقت طويل - ومن خلال الدراسات التي كان يسعدني أن أقوم بها وأمارسها في كل القطاعات التي تهتم مستقبل البلاد - لكي أفهم أن تنمية التعليم وتعميمه وحدها هي التي يمكنها أن توقظ الشعب المصري وتسمح له بأن يعرف مقدراته ، وفي نفس الوقت واجباته " .
ونظراً لاهتمام الخديوي عباس حلمي الثاني بالتعليم في عهده فقد أقيمت العديد من المنشآت التعليمية منها : إنشاء العديد من المدارس بالإسكندرية منها مدرسة العباسية العسكرية عام 1910م ، أما في القاهرة فقد شيد مدرسته بمنطقة السبتية ، وكذلك مدرسة السعيدية الثانوية ، وتم وضع حجر أساس الجامعة المصرية بعهد عام 1908م ، كذلك شيد المعهد الديني للأحمدى بطنطا ودمياط ، وانتقلت إليه الدراسة بعد أن كانت في المسجد الأحمدي.

وذكر عباس حلمي كذلك في مذكراته أنه كان يحب زيارة المدارس التي كانت تنشر التعليم لكي يعرف مدى تقدم التلاميذ والتأقلم الواضح للأساتذة أكثر وأكثر ، والذين كانوا في نفس الوقت الذي يعملون فيه على تعليم الشعب ، إلا أنهم كانوا ينشئون تقاليد لأنفسهم .
من ضمن المدارس التي أنشأها الخديوي عباس حلمي الثاني بالإسكندرية مدرسة العباسية العسكرية ، وتتبع إدارة وسط الإسكندرية التعليمية ، نظام المدرسة عسكرية للمتفوقين.
الكلمات الدالة : تخطيط على شكل حرف H - التكنة - العقد النصف دائري - الأرائك - الشراعة.

مقدمة

إدارة : تتبع هذه المدرسة إدارة وسط الإسكندرية التعليمية .
النظام : نظام المدرسة عسكرية للمتفوقين.
كانت هذه المدرسة في بداية الأمر تابعة لجمعية خيرية تسمى بجمعية العروة الوثقى الخيرية الإسلامية وكانت تسمى مدرسة سعيد الأول في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني (لوحة رقم 1).
ولقد ساهم في تأسيس هذه المدرسة (12) شخص ، كل شخص بنسبة معينة من المال ، ويتضح ذلك من خلال اللوحتين الرخاميتين الموجودتين داخل المدرسة ، أحدهما باللغة العربية والأخرى بالفرنسية (لوحة رقم 2)، وهما يرجعان لعصر الإنشاء ، وتشمل كل لوحة على اسم جمعية العروة الوثقى الخيرية واسم المدرسة القديم وتاريخ التأسيس ثم بيان بالأسماء ونسب المساهمات والتي بلغ مجموعها 1020 (ألف وعشرون جنيهاً مصرياً):

وتعد مدرسة العباسية العسكرية من المدارس العريقة بمدينة الإسكندرية والتي ساهمت في إخراج أجيال واعدة متسلحة بالأخلاق الفاضلة والعلوم النافعة ، فمن بين خريجها عدد كبير من الوزراء والقادة والموهوبين في كل المجالات.

إشكالية البحث

الحصول على تصاريح لإمكانية الدخول إلي المدرسة لوصفها وتصويرها من الداخل بالإضافة إلي غلق بعض القاعات الداخلية والتي تم وصفها من خلال الحديث مع بعض المدرسين والعاملين بالمدرسة.

أهمية البحث

تسليط الضوء على مدى اهتمام أسرة محمد علي بصفة عامة وعباس حلمي الثاني بصفة خاصة بالتعليم ، وظهور مدارس عسكرية في تلك الفترة ، إلي جانب المحاولة في تسجيل مدرسة العباسية الثانوية العسكرية كأثر لما تحتويه من بعض العناصر المعمارية والزخرفية والتي ترجع إلي عصر الإنشاء ومن ثم المحافظة عليها.

أهداف الدراسة

- 1- إلقاء الضوء على الأجزاء الهامة التي تعود إلى عصر الإنشاء والعمل على الحفاظ عليها.
- 2- تسجيل المدرسة لما تحتويه من عناصر معمارية وزخرفية هامة.
- 3- توضيح الطرز المعمارية المختلفة التي تأثرت بها المدرسة .

الدراسات السابقة

- 1-(برجير،1962) حيث تناول كتاب من الحجارة إلي ناطحات السحاب العناصر المعمارية والزخرفية التي ظهرت في طراز الكلاسيكية الجديدة ومنها عنصر التكنة والذي ظهر في مدرسة العباسية الثانوية العسكرية مع توضيح أجزائها ، كما تعرض إلي الأسقف وأنواعها وخصوصاً الأسقف الخراسانية والتي وجدت في أسقف المدرسة .
- 2-(نجم،2002) تناول كتاب قصور الامراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر مجموعة من القصور الخاصة بالامراء والباشوات خلال القرن التاسع عشر وما تتضمنته من أنواع مختلفة من الطرز المعمارية كطرز الكلاسيكية الجديدة والطرز الأوروبي والطرز الإسلامي ، بالإضافة إلي تناوله للعناصر المعمارية والزخرفية التي ظهرت في تلك القصور وشرح تأصيلها ومدى تأثيرها بالطرز المعمارية .

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قمت بوصف مدرسة العباسية الثانوية العسكرية بنين بمدينة الإسكندرية من خلال الوصف العام للمدرسة والطوابق والأقسام المختلفة للمدرسة ، أما الجانب التحليلي فتم من خلال تحليل الطرز المختلفة التي ظهرت بالمدرسة وكذلك العناصر الزخرفية.

1. الدراسة الوصفية

الوصف المعماري للمدرسة

1.1 الوصف الخارجي (شكل رقم 1)

تطل المدرسة على الخارج بأربع واجهات

1.1.1 الواجهة الشمالية

تعد هذه الواجهة هي الواجهة الرئيسية للمدرسة ، تطل على شارع جرين ، وهي عبارة عن سور خالي تماماً من أيه زخارف أو فتحات ما عدا المدخل الرئيسي الذي يتوسط هذه الواجهة ، ويبلغ طول الواجهة حوالي 32 م .

1.1 2. المدخل الرئيسي (لوحة رقم3)

يتوسط الواجهة الشمالية ، وهو عبارة عن ثلاث فتحات مستطيلة الشكل أكبرها أوسطها ، يبلغ عرضها حوالي 3.20م ، أما الفتحتان الجانبيتان فعرض كل واحد منهما حوالي 1م.

ويغلق على هذه الفتحات الثلاث بوابات حديدية ، البوابة الوسطى تتكون من مصراعين من الحديد ، كل مصراع ينتهي من أعلى بشكل إطاران لربيع دائرة بشكل مزدوج بينهما فراغ ملىء بأسياخ من الحديد مختلفة الأطوال ، أخذت هذه الأسياخ من أسفل شكل معينان رأسيان فوق بعض في كل سيخ والربط بينهما بقطع رأسية وأفقية من الحديد.

وأسفل هذان الإطاران جزء خالي من الزخارف ، ثم نجد شكلاً مستطيلاً صغيراً يليه مستطيل آخر أكبر منه حجماً مفرغ وشغل أيضاً بنفس الزخارف العلوية في مصراع الباب ، ثم نجد باقي المصراع جزء مصمت من الحديد خالي من الزخارف ، وهذا الوصف ينطبق على المصراع الآخر ، وعند غلق مصراعي الباب يمثلان من أعلى شكل نصف دائرة.

أما البوابتان الحديديتان على جانبي البوابة الوسطى فهما متمثلتان في المساحة والزخارف ، فنجدهما من أعلى عبارة عن إطار من الحديد يتخذان شكل ربع دائرة ذات قطر أصغر من قطر الدائرة في البوابة الوسطى ، وتتجه هذه الأطارات إلى اتجاه اليمين من أعلى إلى أسفل (وهذا عكس اتجاه البوابة اليسرى التي تتخذ الاتجاه الأيسر من أعلى لأسفل وهو الاختلاف الوحيد بينهما) ، وملىء الأطاران بنفس زخارف البوابة الوسطى وهو شكل المعينان فوق بعضهما البعض داخل أسياخ من الحديد تمتد لى طول البوابة المفرغة جميعها عدا الجزء

الأخير فقط فهو مصمت خالي من الزخارف ، ويعلوه مستطيل به أيضاً نفس زخارف المعينات العلوية ، وينطبق هذا الوصف على البوابة الحديدية على الجانب الأخر عدا اتجه الإطارات العلوية كما ذكرت أنفاً. وعلى يمين البوابة الوسطى الكبرى ثبتت لوحة رخامية تحمل اسم المدرسة وتاريخ تأسيسها وإدارة وسط التعليمية ومحافظة الأسكندرية وهي ليست من عصر الإنشاء.

1.1.3 الواجهة الغربية للمدرسة

تنقسم هذه الواجهة إلى قسمين ، القسم الأول وهو الذى يحيط بالمبنى الأثرى للمدرسة ، ويبلغ طوله حوالى 60م ، ثم ترتد الواجهة للخارج جهة الغرب ، ثم تتجه نحو الجنوب لتحيط بالمبنى الجديد للمدرسة . وهي عبارة عن سور خالي من أى زخارف وأى بوابات وفتحات ، ثم الجزء الأخير من الواجهة الأصلية يمثل جزء من مبنى المدرسة الأصلي (لوحة رقم4) ، وهو عبارة عن ثلاث مستويات من النوافذ ، المستوى السفلى يوجد به عدد 6 نوافذ مربعة الشكل تبلغ أبعادها 1.8 م × 1.7م وهي تمثل نوافذ الطابق الأرضي للمدرسة من الجهة الغربية ، وقد غشيت من الخارج بأشكال الحديد عبارة عن خطوط رأسية يقطعها من اعلى وأسفل خطان مستعرضان ، وتنتهى النافذه من أعلى وأسفل بأشكال حلزونية متجاورة او ما يعرف بأشكال الاسكرولات ، ويعلو كل نافذه شكل مربع غائر في الجدار ، وقسم إلى مستطيل علوى اسفله مثلث (لوحة رقم5). ثم يأتى المستوى الثاني من النوافذ وهو عبارة عن 6 نوافذ أيضاً مستطيلة الشكل في وضع رأسى ، وهي تمثل نوافذ الطابق الأول للمدرسة وأبعادها 1.60م × 3.30م ، وقد قسمت النافذه إلى جزئين ، الجزء السفلى مغشى من الخارج بأشغال الحديد.

ثم الجزء العلوى نجد فيه أربعة نوافذ على الجانب الأيسر من الواجهة غشيت بأعمال حديد أيضاً ، أما النافذتان في الطرف الأيمن فهما عبارة عن أطارات خشبية معشقة بالزجاج الخالية من الزخارف(لوحة رقم6). ثم ننتقل إلى المستوى الثالث والأخير من النوافذ وهي نوافذ الطابق الثانى من المدرسة ، ويتكون هذا المستوى من 6 نوافذ مستطيلة الشكل أبعادها مماثلة لأبعاد نوافذ الطابق الأول ، وخالية تماماً من أشغال المعدن ، فهي نوافذ خشبية من الخارج قسمت بالعوارض الخشبية التي يملؤها تغشيات الزجاج الخالية من الزخارف تماماً ، وتوجد نوافذ هذا المستوى داخل دخلات مستطيلة الشكل ، ثم تنتهى الواجهة من أعلى بجزء بارز يرتد للخارج فيما يشبه الرفرف.

1.1.4 الواجهة الجنوبية للمدرسة(لوحة رقم7)

تطل هذه الواجهة على شارع المشير أحمد بدوى ، ويبلغ طولها حوالى 70م ، وهي مستحدثة حيث تحيط بالجزء المضاف للمدرسة ، وهي عبارة عن سور خالي من الزخارف ، ويوجد بهذه الواجهة البوابة الفرعية للمدرسة ، وهي تماثل البوابة الرئيسية للمدرسة (لوحة رقم8).

1.1.5 الواجهة الشرقية للمدرسة (لوحة رقم9)

تطل هذه الواجهة على شارع إبراهيم سيد ، ويبلغ طولها حوالى 120م ، جزء من هذه الواجهة أصلي أثرى يعود إلى تاريخ إنشاء المدرسة وهو الجزء الشمالى منها لمسافة حوالى 90م ، أما باقى الواجهة فهو مستحدث ويشمل الإضافات الجديدة للمدرسة. ونجد الجزء الأثرى مماثل للجزء الأثرى بالواجهة الغربية للمدرسة حيث يضم ثلاث مستويات من النوافذ (لوحة رقم10) ، نوافذ الطابق الأرضي للمدرسة ويبلغ عددها في هذه الواجهة 20 نافذة ، يعلوها نوافذ الطابق الأول ثم الطابق الثانى بنفس وصف نوافذ الواجهة الغربية للمدرسة . ومن الملاحظ أن الواجهة الشرقية للمدرسة (الجزء الأثرى منها) أكثر طولاً من الواجهة الغربية (الجزء الأثرى) وذلك نظراً لأن هناك جزء من المدرسة في الجانب الغربي قد تعرض للهدم في عام 2006م نظراً للحالة المعمارية السيئة له مما كان يمثل خطورة على الطلبة .

1.2 الوصف الداخلى

يؤدى المدخل الرئيسى للمدرسة بالواجهة الشمالية إلى الفناء الأول للمدرسة ، حيث تتكون المدرسة بصفة عامة من فئتين ، والتخطيط العام للمدرسة يتخذ شكل حرف H باللغة الإنجليزية ، وتتكون المدرسة من ثلاث طوابق أرضي وأول وثانى . وبالنسبة للوصف الداخلى للمدرسة ووصف كل طابق فسوف أقوم بتقسيم كل طابق إلى أقسام كالتالى :

القسم الشمالي (وهو واجهة المدرسة والمواجهة للمدخل الرئيسي) ، والقسم الجنوبي والقسم الفاصل بينهما وذلك نظراً لاتساع المدرسة وحتى يتسنى للقارىء فهم الوصف بشكل واضح.

1. 2. 1 الطابق الأرضي (شكل رقم 2)

2.2.1 القسم الشمالي (لوحة رقم 11)

يؤدى المدخل الرئيسي إلي الفناء الأول كما ذكرت آنفاً ، وهو فناء متسع يبلغ أقصى طول له حوالى 19.30م وأقصى عرض له حوالى 5.60م ، وهذا الفناء غير مخصص لفترة الراحة للطلبة (الفسحة) ولكنه عبارة عن حديقة وزعت به النباتات والأشجار في المنتصف وعلى الجانبين ، ونجد في الجانب الشرقي منه على اليسار مشتل مخصص للزراعات المختلفة وهو مبنى حديث ، ولم يتسنى دخولى له .

ووجد على جانبي الفناء مجموعة من الأرائك (الكنب) اصطفت على الجانبين بواقع ثلاث أرائك بكل جانب ، وهي مصنوعة من الرخام ذات لون أبيض مائل للأصفرار ، ويبلغ ارتفاع كل أريكة حوالى 0.75م وعمق الأريكة حوالى 0.40م وطولها حوالى 1.6م ، ويتخذ ظهر الأريكة شكل الفستونات ، أما المسندان فهما ذو شكل أسطواني ، ونجد أسفل كل مسند من الجانب شكل مستطيل مصمت أسفله شكل مستطيل آخر مفرغ ، وتعود هذه الأرائك لعصر الإنشاء (لوحة رقم 12)، وفي أقصى اليمين من الفناء يوجد مبنى مخصص للشرطة المدرسية وهو مبنى حديث.

وفي صدر الفناء وفي مواجهة المدخل نجد السلم الصاعد للطوابق العليا ، وهو عبارة عن سلمان أحدهما في الطرف الشرقي وآخر في الطرف الغربي للفناء (لوحة رقم 13) ، ويتكون كل سلم من 22 درجة. وأسفل هذان السلمان نجد حجرات الطابق الأرضى للمدرسة في هذا القسم الشمالى من الطابق الأرضى ووصفها كالتالى :

أولاً : الجانب الأيمن (الغربي)

المكتبة :

تتكون من قاعتين على النحو التالى :

القاعة الأولى (لوحة رقم 14) مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها 11م × 8.5م ، ويفتح بالجدار الشرقي منها فتحة الباب (لوحة رقم 15)، وهي فتحة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالى 1.5م × 2م ويغلق عليها باب ذو مصراعين ، وهو باب خشبي شغل النصف العلوى منه أشغال الحديد المعشق في الخشب ، فكل مصراع مقسم إلي قسمين ، القسم السفلى خشبي مقسم بالسدايب الخشبية إلي مربعين داخل بعضهما البعض وتعامد عليها مستطيل بشكل رأسى ، أما القسم العلوى من كل مصراع فقط فرغ من المنتصف شكل مستطيل غشى بأشكال الحديد على شكل خطان رأسيان يحيط بهما إطار من الأربع جهات على شكل أفرع حلزونية متكررة ومتماصة.

وإلي يسار المدخل توجد نافذه تبلغ أبعادها حوالى 2.40م × 2م ، غشيت من الخارج بأشغال الحديد عبارة عن خطوط رأسية تتقاطع من أعلى وأسفل مكونه أشكال سداسية متماسة بشكل أفقى ، ومن الداخل يغلق عليها درفتين من الخشب المعشق بالزجاج الشفاف (لوحة رقم 16).

وفتح داخل القاعة الأولى من المكتبة ثلاث نوافذ متماثلة في الجدار الغربي للقاعة تبلغ أبعادها 1.80م × 1.60م ، وهي عبارة عن نوافذ من الخشب المعشق بالزجاج الساده الشفاف تتكون من درفتين ، وغشيت من الخارج بأشغال الحديد عبارة عن خطوط رأسية تتعامد عليها من أعلى وأسفل خطان أفقيان ، وتنتهى هذه الخطوط الرأسية من أعلى وأسفل بأشكال الأفرع الحلزونية.

ويوجد بالجدار الجنوبي من هذه القاعة فتحة مستطيلة تؤدى إلي القاعة الثانية ، وهي قاعة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالى 8م × 6.70م ويبلغ ارتفاعها حوالى 2.80م ، ولقد فتح في الجدار الغربي منها ثلاث نوافذ مماثلة لنوافذ القاعة الأولى ولها نفس الأبعاد والتغشيات والزخارف (لوحة رقم 17).

حجرة الإرشاد الطلابي

وهي حجرة مستطيلة الشكل يبلغ طولها حوالى 7م وعرضها حوالى 3.80م أما ارتفاعها فيبلغ حوالى 2.80م ، يوجد بالجدار الشرقي منها فتحة المدخل ، وهي فتحة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها 2.40م × 1م ، يغلق عليها باب خشبي ذو مصراع واحد قوام زخرفته عبارة عن خمس مستطيلات رأسية فوق بعضها البعض ، وبجوار الباب فتحت نافذة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها 1.5م × 1م غشيت من الخارج بأشغال الحديد عبارة عن ست خطوط رأسية ، كل اثنان يلتقيان من أعلى ومن اسفل مكونان شكل عقد نصف دائرى ، وفي منتصف هذه

الخطوط الرأسية تم الربط بينها بخطوط على شكل أفرع منحنية تتخذ الشكل الحلزوني في الأطراف ، ويعلق على النافذة من الداخل درفتين من الخشب المعشق بالزجاج الساده المعتم (غير شفاف).

حجرة التربية الاجتماعية

وهي حجرة مستطيلة تشبه في أبعادها حجرة الإرشاد الطلابي، وهي مماثلة أيضاً في زخارفها للنافذة الموجودة في حجرة المكتبة في نفس الجدار.

1. 2. 3 حجرات الجانب الأيسر (الشرقي) من القسم الشمالي بالطابق الأرضي :

حجرة مادة الجغرافيا:

هي أولى الحجرات في الجانب الأيسر للقسم الشمالي من الطابق الأرضي ، وتطل على الفناء الأول ، وهي حجرة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالي 5.5م × 3.5م بينما يبلغ ارتفاعها حوالي 2.80م ، يفتح بالجدار الغربي منها فتحة باب الدخول ، وهي فتحة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالي 2.40م × 2م ، ويعلق عليها باب خشبي معشق بأشغال الحديد ، يتكون من مصراعين وهو مماثل تماماً للباب المقابل له في الجانب الآخر من الفناء وهو باب المكتبة.

وعلى يسار المدخل فتحت نافذة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالي 1.5م × 2م وهي من أشغال الحديد ايضاً من الخارج وزخارفها مماثلة لنافذة المكتبة ، ويعلق عليها أيضاً درفتين من الخشب المعشق بالزجاج الشفاف.

حجرة النادي المدرسي

تعتبر حجرة النادي المدرسي من إحدى قاعات المدرسة الكبيرة (لم يتسنى دخولها).

1. 2. 4 الجزء الفاصل بين القسمين الشمالي والجنوبي من الطابق الأرضي (لوحة رقم 18):

في هذا الجزء من المدرسة وجد في المنتصف سلم صاعد للطابق الأول والثاني ، وله درابزين من أشغال الحديد عبارة عن خطوط رأسية متكررة بأطوال مختلفة (قصير ثم طويل بالتبادل) وكل خط قصير وجد في منتصفه مايشبه شكل العقدة ، ويعلو الدرابزين جزء خشبي ينتهي طرفه بشكل حلزوني ، وفي أركان الدرابزين عند كل طابق زخرفت الأركان بأشكال الأفرع الملثوية المنتهية بأطراف حلزونية الشكل (لوحة رقم 19). وهذا الجزء الفاصل عبارة عن ردهتين مستطيلتين الشكل ، تبلغ أبعاد كل ردهة حوالي 14م × 3م ، ويتعامد عليها بشكل رأسى ويربطهما ببعض الردهتان مستطيلتان تبلغ أبعاد كل ردهة حوالي 10.5م × 3.10م (لوحة رقم 20) ، ولقد فتح بهذا الجزء من المبنى عدد من الحجرات وهي كالتالي :

حجرة التربية الزراعية

يقع مدخل هذه الحجرة بالجدار الجنوبي منها ويعلق عليه باب خشبي مصمت خالي من الزخارف تبلغ أبعاده حوالي 1م × 1م ، ويجاوره نافذة مغشاه من الخارج بالحديد ذو الخطوط الطولية المتقاطعة لتكون أشكال معينة ، ومن الداخل يغلق عليها درفة من الخشب المعشق بالزجاج الشفاف.

وتنقسم هذه الحجرة إلي حجرتان ، الأولى تبلغ أبعادها حوالي 6م × 5.70م ، بينما يبلغ ارتفاعها حوالي 2.80م (لوحة رقم 21)، أما الحجرة الثانية فتبلغ أبعادها حوالي 6.70م × 5.20م ، بينما يبلغ ارتفاعها حوالي 2.80م ، ويفتح بها باب بالجدار الجنوبي يطل على الفناء الثاني للمدرسة ، يبلغ أبعاده حوالي 2م × 1م ، فتحت بجواره نافذة مغشاه من الخارج بأشغال الحديد عبارة عن خطوط رأسية وأفقية متعامدة مكونة أشكال مستطيلات ، ومن الداخل درفة من الخشب المعشق بالزجاج الشفاف .

حجرة المجال الصناعي (لوحة رقم 22)

حجرة كبيرة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها 19.80م × 7.5م ، بينما يبلغ ارتفاعها 2.80م ، وقد فتح بها 5 نوافذ متماثلة مستطيلة الشكل بالجدار الشرقي لها ، تبلغ أبعاد كل نافذة حوالي 1.80م × 1.60م ، وقد غشيت هذه النوافذ من الخارج بأشغال الحديد عبارة عن خطوط رأسية متجاورة يتعامد عليها من أعلى وأسفل خطان أفقيان ، وتنتهي الخطوط الرأسية بأفرع حلزونية ، ومن الداخل يغلق عليها درفتين من الخشب المعشق بالزجاج الشفاف.

هذا بالإضافة لعدد من الحجرات الأخرى لم يتسنى دخولها مثل حجرة التربية العسكرية وحجرة صالة الألعاب الرياضية ومقصف المدرسة والمخزن ومتحف الأحياء (متحف الدكتور أحمد جويلي).

1. 2. 5 القسم الجنوبي بالطابق الأرضي (لوحة رقم 23)

يطل هذا القسم من المبنى على الفناء الثانى للمدرسة وهو الفناء المخصص لاستقبال الطلبة وطابور الصباح ، ويبلغ أبعاده حوالى 30م × 27م ، وفتح به عدد من الحجرات كالتالى :

حجرة الطبيب

حجرة مستطيلة الشكل فتح بها باب بالجدار الغربى منها تبلغ أبعاده حوالى 2.30م × 2م ، وهو باب خشبى معشق بأشغال الحديد ، ويتكون من مصراعين ، كل مصراع مقسم إلى قسمين ، السفلى مقسم بالسدايب الخشبية إلى مربعين متداخلين يتعامد عليهما مستطيل ، والقسم العلوى عبارة عن مستطيل مفرغ من المنتصف وغشى بأشغال الحديد عبارة عن خطوط طوليه يحيط بها إطار فى جميع الجهات من الفروع النباتية الحلزونية المتكررة ، وفتح بنفس هذا الجدار نافذة تطل على الفناء الثانى للمدرسة ، وهى نافذة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالى 2.5م × 1.5م وهى مغشاه من الخارج بالحديد عبارة عن 13 من الخطوط العرضية المتوازية ويتعامد عليها خط طولى من اليمين واليسار.

حجرة البوفية للمدرسين

عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل يعلق عليها باب خشبى معشق بأشغال الحديد مماثل باب حجرة الطبيب السابقة سوله فى الأبعاد والشكل والزخارف ، وفتح أيضاً بهذه الحجرة نافذة مماثلة تماماً لنافذة حجرة الطبيب السابق وصفها.

المسجد

حجرة مستطيلة الشكل تطل على الفناء بباب خشبى مصمت حديث ، وكذلك نافذة ليست من عصر الإنشاء ولم يتسنى دخول الحجرة.

حجرة الصحافة

عبارة عن حجرة مربعة الشكل تبلغ أبعادها حوالى 3.5م × 3.5م بينما يبلغ ارتفاعها 2.80م ، ويعلق عليها باب خشبى ذو مصراع واحد من عصر الإنشاء ولكنه ذو شكل مختلف عن الأبواب السابقة فهو مصمت وخالى من الزخارف تبلغ أبعاده حوالى 2.30م × 1م وبجواره نافذة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالى 1.80م × 1.10م ، وقد غشيت من الخارج بشغل الحديد عبارة عن خطوط رأسية تقاطع كل اثنين من أعلى وأسفل النافذة مكون أشكال مثلثات ويقطع هذه الخطوط الرأسية بشكل متعامد خط علوى وآخر سفلى أفقيان ، أما من الداخل فيعلق عليها درفة من الخشب المعشق بالزجاج الشفاف.

1. 2. 6 الطابق الأول (شكل رقم 2)

يتم الوصول إلى الطابق الأول للمدرسة من الفناء الأول (الشمالى) وذلك من خلال السلطان المزدوجان فى هذا الفناء أو من خلال سلم منفرد فى الفناء الثانى (الجنوبى) للمدرسة .

القسم الشمالى من الطابق الأول

1. 2. 7 الجانب الغربى (الأيمن)

نبدأ فى هذا القسم من المدرسة بردهة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالى 20م × 3م بينما يبلغ ارتفاعها حوالى 5.30م ، وقد فتح فى هذه الردهة ثلاث حجرات وهى كالتالى :

مدرج الكيمياء (مدرج عبد اللطيف أبوهيف) (لوحة رقم 24)

يغلق على هذا المدرج باب خشبى مماثل للأبواب السابقة فى الشكل والأبعاد ، وهذه القاعة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالى 8م × 4.20م بينما يبلغ ارتفاعها 5.30م ، ومن الداخل عبارة عن شكل المدرجات التى نجدها

في الجامعات وهو الشكل غير المعهود في مدارسنا حالياً ، وهي عبارة عن 4 صفوف من المدرجات مقسمة على جانبيين من الخشب ، ويفتح في هذه الحجرة ثلاث نوافذ مستطيلة الشكل ومتماثلة تبلغ أبعادها حوالي 2.30×1.60 م ، ويغلق على كل نافذه من الداخل درفتين من الخشب المعشق بالزجاج السادة ، اما من الخارج فقد غشيت بأشغال الحديد عبارة عن 10 خطوط رأسية مقسمة إلي جزئين علوى وسفلى من خلال خط أفقى من الحديد وكل جزء يلتقى فيه كل خطان رأسيان في شكل نصف دائرى من أعلى وأسفل ، ويعلو فتحة الشباك مايشبه الشراعة تبلغ أبعادها حوالي 1.60×70 م ، وقد غشيت بالخشب على شكل مستطيلات ، وقد غشى بالزجاج الشفاف .

ويوجد بهذه القاعة في واجهة المدرجات سبورة لسير العملية التعليمية وبجوار السبورة نجد ساحب أو شفاط Fume Hood للغازات والأبخرة المتصاعدة من التفاعلات الكيميائية الضارة مصنوعة من الحديد وترتكز على كابولين من أشغال الحديد ، زخرف كل كابول باشكال الأفرع النباتية الملثوية التى تنتهى بأطراف حلزونية الشكل(لوحة رقم25).

1. 2. 8 الجانب الشرقى (الأيسر)

هذا الجزء من المبنى مماثل للجزء المقابل (الغربى) ، فهو عبارة عن ردهة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالي 20×3 م بينما يبلغ ارتفاعها حوالي 15.30 م ، وقد فتح في هذه الردهة عدد من الحجرات كالتالى :

مكتب مدير المدرسة

عبارة عن حجرة كبيرة الحجم مستطيلة الشكل ، تبلغ أبعادها حوالي 8×6.5 م بينما يبلغ ارتفاعها حوالي 5.30 م ، وقد فتح بها خمس نوافذ بواقع ثلاث نوافذ في الجدار الشمالى للحجرة ونافذتان في الجدار الشرقى ، وهي نوافذ متماثلة في الشكل والأبعاد ، فكل نافذة تبلغ ابعادها حوالي 2.30×1.65 م ، ويعلو فتحة النافذة مايشبه الشراعة تبلغ ابعادها حوالي 1.60×70 م وهذه النوافذ متماثلة في شكلها للنوافذ الموجودة بمدرج الكيمياء السابق وصفها .

ويغلق على حجرة المدير باب خشبي يتكون من مصراعين ، تبلغ أبعاد فتحة الباب حوالي 2.30×1.5 م ، وقد زخرف كل مصراع بشكل مستطيل رأسى يليه مستطيل أفقى يليه مربع ، ويعلو الباب شراعة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالي 70×1.5 م وهي من الخشب المغشى بالزجاج الشفاف ، وقسمت على شكل مستطيلان من خلال قائم خشبي في المنتصف .

1. 2. 9 الجزء الفاصل بين القسمين الشمالى والجنوبى للطابق الأول

وفي هذا الجزء من المبنى نجد السلم الصاعد للطابق الثانى ، وهو سلم ذو درجات رخام (حديثة) وله درابزين من أشغال الحديد عبارة عن قوائم رأسية حديدية متجاورة متباينة الطول فبعضها طويل والآخر قصير بالتبادل ، وقد زخرف القائم الأقصى طولاً في وسطه بما يشبه المربعات المتراسة فوق بعضها البعض من الأكبر إلي الأصغر في أعلى ، وقد زين أحد أركان الدرابزين بشكل مختلف عبارة عن افرع ملتويه تنتهى بأشكال حلزونية بالإضافة إلي شكل العود المجدول .

كذلك فتح بهذا الجزء حجرتان على يمين ويسار السلم ، أحدهما حجرة السكرتارية وشئون العاملين والأخرى استعملت لشئون الطلاب ، والحجرتان متماثلتان يغلق على كل حجرة باب خشبي يتكون من مصراعين ، والباب من الخشب المعشق بالزجاج الشفاف تبلغ أبعاده حوالي 2.30×1.5 م ، ويتكون من قسمين ، القسم العلوى من الخشب المعشق بالزجاج على شكل مربعات ، والقسم السفلى من الخشب المصمت ، ويعلو فتحة الباب شراعة تبلغ ابعادها 7×1.5 م وهي ثابتة ومن الخشب المعشق بالزجاج اتخذت نفس شكل القسم العلوى من الباب ، حيث قسمت غلي مربعات ، ويغلق على هذا الباب حالياً باب حديدي حديث ليس من عصر الإنشاء .

وكل حجرة من هاتين الحجرتين فتح بها نافذة تطل على ردهة هذا الطابق ، وهي عبارة عن نافذة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالي 1.9×1.5 م ، وهي ذات درفتين من الخشب المعشق بالزجاج على شكل مربعات ، ويعلوها شراعة ثابتة تبلغ ابعادها حوالي 70×1.5 م ، وهي أيضاً من الخشب المعشق بالزجاج على شكل مربعات ، ويغلق على النافذة والشراعة من الخارج أشغال الحديد وهي عبارة عن خطوط رأسية تلتقى من أعلى واسفل في مناطق متقاطعة ، وتنتهى من أعلى واسفل بصف من المربعات هذا بالنسبة للنافذة .

أما الشراعة فهي عبارة عن خطوط رأسية وافقية تقاطعت فكونت أشكال مربعات وأشغال الحديد في نافذتى هاتين الحجرتين حديثة وليست من عصر الإنشاء ، ولم يتسنى دخول هاتين الحجرتين من الداخل .

معمل الحاسب الآلي (قاعة المهندس محمد شاهين) (لوحة رقم 26)

هي قاعة مستطيلة الشكل ، يغلق عليها باب من الحديد مكون من مصراعين ، يبلغ أبعاده حوالي 2.30م × 1.70م ، وهو باب مستحدث ، أما القاعة من الداخل فقسمت إلى قاعتين ، القاعة الأولى تماثل أبعاد القاعة الثانية والتي تبلغ أبعادها حوالي 8م × 6.80م بينما يبلغ ارتفاعها حوالي 5.30م ، وقد فتح بالقاعتين خمس نوافذ بواقع ثلاث نوافذ بالقاعة الأولى ونافذتين بالقاعة الثانية ، وقد فتحت النوافذ جميعها في الجدار الغربي من كل قاعة ، وهي نوافذ متماثلة في الأبعاد والشكل ، حيث تبلغ أبعاد النافذة حوالي 2.60م × 1.60م ، وتتكون كل نافذة من درفتين من الخشب المعشق بالزجاج الشفاف اتخذ شكل المربعات ويغشيها من الخارج أشغال الحديد عبارة عن خطوط رأسية تتقابل من أعلى وأسفل في اشكال متقاطعة كونت مثلثات معدولة ومقلوبة . ويعلو كل نافذة شراعة ثابتة تبلغ أبعادها حوالي 70م × 1.60م وهي من الخشب المعشق بالزجاج الشفاف على شكل مربعات.

حجرة وكيل المدرسة

تطل هذه الحجرة على القسم الجنوبي من الطابق الأول من المدرسة ، ويغلق عليها باب خشبي ذو مصراعين معشق بالزجاج الشفاف ، تبلغ أبعاده حوالي 2.60م × 1.5م ، وهو مماثل للأبواب في هذا الطابق ، ويعلوه أيضاً شراعه ثابتة من الخشب المعشق بالزجاج الشفاف ، وتبلغ أبعادها حوالي 70م × 1.5م ، ويغلق على الباب والشراعة بوابه حديديه تتكون في القسم السفلى منها من مصراعين ، زين كل مصراع بألواح الحديد الرأسية التي تنتهي من أعلى وأسفل بأطراف ملتوية حلزونية ، ونجد على يسار باب هذه الحجرة من الخارج لوحة رخامية مثبتة على الجدار وهي من الرخام الأبيض ، وهي اللوحة التي سجل بها الأسم الأول للمدرسة والمساهمين في إنشاء المدرسة ، ولم يتسنى دخول هذه الحجرة من الداخل.

حجرة العلوم

توجد هذه الحجرة على يسار حجرة الوكيل ، ويفصل بينهما السلم الصاعد للطابق الثاني للمدرسة ، ويغلق عليها باب خشبي ذو مصراعين من الخشب المعشق بالزجاج ، وهو مماثل لباب حجرة الوكيل تماماً في الأبعاد والشكل ، وتشرف أيضاً هذه الحجرة على ردهة الطابق الأول بنافذة مماثلة في أبعادها وشكلها لنافذة حجرة الوكيل السابقة ، والأختلاف هنا في عدم وجود تغشيه حديديه سواء على النافذة أو باب الحجرة . وعلى يمين باب الحجرة من الخارج ثبتت لوحة رخامية من عصر الإنشاء تحوى على نفس المعلومات الموجودة في اللوحة الرخامية السابق وصفها ، ولكنها سجلت باللغة الفرنسية.

1. 2. 10 القسم الجنوبي من الطابق الأول

أولاً : الجانب الغربي

عبارة عن ردهه مستطيلة تبلغ أبعادها حوالي 26م × 1.80م ، بينما يبلغ ارتفاعها حوالي 5.30م (لوحة رقم 27)، وقد فتح في هذا الجانب عدد من الحجرات ولتي لم يتسنى للأسف دخولها من الداخل. وهي أربع حجرات استغلت حالياً كمعمل للفيزياء والثانية مدرج للفيزياء وأطلق عليه (مدرج مصطفى زيان) ، والثالثة معمل للأحياء ، والرابعة مدرج للأحياء.

ويغلق على كل حجرة فتحة باب مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالي 2.60م × 1.5م ، ويغلق عليها باب من الخشب ذو مصراعين ، زخرف كل مصراع بشكل مستطيل علوى ورأسى يليه مستطيل أفقى واسفله مربع ، ويعلو فتحة المخل شراعه ثابتة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالي 70م × 1.5م قسمت إلى مربعين مغشيان بالزجاج الشفاف.

ثانياً : الجانب الشرقي

عبارة عن ردهه مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالي 26م × 1.80م ، بينما يبلغ ارتفاعها حوالي 5.30م مماثله للردهة الغربية (لوحة رقم 28) ، وقد فتح بها أيضاً أربع حجرات ، الأولى للوسائط التعليمية ، أما الحجرة الثانية والثالثة فمخصصة للأنشطة ، والرابعة للوسائط التعليمية.

وهي مماثلة للحجرات المقابلة لها في الجانب الغربي من حيث باب الدخول من خلال نفس الأبعاد والشكل بالإضافة إلى أنها لا يفتح بها أي نوافذ تطل على ردهة المدرسة من الداخل ، ويختلف فقط باب حجرة الوسائط التعليمية في وجود بوابه حديدية تغلق عليه وهي مستحدثة وذات لون أخضر ، واتخذت نفس أشكال البوابات والنوافذ في المدرسة ، فهي عبارة عن خطوط رأسية تلتقى من أعلى واسفل في شكل نصف دائرى ، ولم يتسنى دخول أي حجرة من هذه الحجرات الأربعة من الداخل.

الطابق الثانى للمدرسة(شكل رقم2)

تركزت الحجرات في هذا الطابق في القسم الشمالى والقسم الجنوبى ، ولم يعد هناك فاصل بين القسمين ووجد ممر فقط يصل القسمين ببعضهما البعض، لذا سوف اقوم بوصف هذا الطابق مقسماً إلى قسمين وهما القسم الشمالى والقسم الجنوبى فقط ، وقد ظهر عنصر التكنة في الطابق الثانى للمدرسة في الواجهتين الداخليتين المطليتين على فناء المدرسة.

القسم الشمالى :

فتح بهذا القسم تسع حجرات ، ثلاثة منها تمثل حجرة الفلسفة وعلم النفس وحجرة اللغة العربية وحجرة اللغة الإنجليزية ، اما باقى الحجرات وهي ستة فهي تمثل فصول في هذا القسم من المدرسة.

حجرة اللغة الإنجليزية

حجرة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالى 5.5م × 4م بينما يبلغ ارتفاعها حوالى 5.30م ، ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين معشق بالزجاج الشفاف على شكل مربعات ، والجزء السفلى منها مصمت ، تبلغ أبعاد فتحة الباب حوالى 2.60م × 1.5م ، ويعلو فتحة الباب شراعه ثابتة تبلغ أبعادها حوالى 0.70م × 1.5م وهي من الخشب المعشق بالزجاج مثل مصراعى الباب ، وقد فتح بهذه الحجرة نافذه تطل على ردهة هذا القسم من الطابق الثانى ، وهي نافذة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالى 1.90م × 1.5م وهي تتكون من درفتين من الخشب المعشق بالزجاج مكون شكل مربعات ، ويعلو فتحة النافذه شراعه ثابتة مماثله للشراعه التى تعلو باب الحجرة في الأبعاد والشكل.

حجرة اللغة العربية

تشبه حجرة اللغة العربية(لم يتسنى دخولها).

حجرة الفلسفة وعلم النفس

هي حجرة مستطيلة الشكل (لم يتسنى دخولها) وهي تشبه باقى الحجرات.

القسم الجنوبى

وقد فتح بهذا القسم من الطابق الثانى بالمدرسة تسع حجرات منها ثلاث حجرات ، الأولى تمثل قاعة الرياضيات والثانية حجرة مادة التاريخ والثالثة حجرة التربية الفنية ، أما الست حجرات الأخرى فتمثل فصول المدرسة.

قاعة الرياضيات

حجرة مستطيلة الشكل يغلق عليها فتحة باب تبلغ أبعادها حوالى 2.60م × 1.5م ، وهو باب خشبى ذو مصراعين معشق بالزجاج على شكل مربعات ، ويعلوه شراعه ثابتة تبلغ أبعادها حوالى 70م × 1.5م وهي من الخشب المعشق بالزجاج على شكل مربعات ، وهو بذلك الوصف مماثل لأبواب بعض الحجرات في الطابق الأول ، وهي الحجرات التى تقع أسفل هذه الحجرات في الطابق الأول.

حجرة مادة التاريخ

حجرة مستطيلة الشكل (لم يتسنى دخولها) .

حجرة التربية الفنية:

حجرة مستطيلة الشكل يغلق عليها باب خشبي ذو مصراعين من الخشب المعشق بالزجاج الشفاف (وهو باب مستحدث) ، ولم يتسنى دخولها . أما الفصول في هذا الطابق فهي مماثلة للفصول في الطابق الأول السابق وصفها وعددها ست فصول.

2. الدراسة التحليلية

بعد الوصف السابق لمدرسة العباسية الثانوية العسكرية تبين مدى تأثرها بالعديد من الطرز في عناصرها سواء المعمارية أو الفنية ومن هذه الطرز:

2.1 طراز الكلاسيكية الجديدة

يعد طراز الكلاسيكية الجديدة أو الكلاسيكية العائدة أو النيوكلاسيك من أهم الطرز المعمارية والفنية التي سادت في جميع عوائل وفنون القرن التاسع عشر ، وتبلورت بعد هذه العناصر المعمارية في طرز الأعمدة ، والفصوص ، وبعض العناصر الفنية مثل الحشوات الغاطسة ، وأعيد استخدامها في عصر النهضة ثم تم إحيائها في القرن التاسع عشر¹.

انتشرت الكلاسيكية الجديدة في أوروبا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وهي حركة مضادة للإسراف والتكلف الذي تميز به فن الركوكو ، والمرحلة المتأخرة من فن الباروك ، ومصطلح الكلاسيكية الجديدة استخدمت كمصطلح لأي عمارة أو فن قام بإحياء الفن الإغريقي والروماني بشكل رئيسي².

عناصر الكلاسيكية الجديدة التي ظهرت في مدرسة العباسية الثانوية العسكرية التكنة

تعتبر التكنة من أهم السمات المعمارية الكلاسيكية التي ظهرت في العمارة المدنية مثل القصور والمدارس في مصر بصفة عامة وفي مدينة الأسكندرية بصفة خاصة في القرن التاسع عشر والتي تأثرت بطراز الكلاسيكية الجديدة³.

والتكنة هي الجزء العلوي من الطراز في الأعمدة الكلاسيكية ، وهي تتكون من ثلاثة أقسام الغرابة أو الحمال والأفريز والكورنيش ، بالنسبة للغرابة أو الحمال Architrave فهو الجزء السفلي من التكنة لجميع الطرز وهي الكمرة المرتكزة مباشرة على الأعمدة⁴.

أما الأفريز Frieze فهو طوق زخرفي في الجزء الأوسط من التكنة ، ويقع الأفريز بين الحمال في أسفل التكنة والكورنيش في أعلى التكنة ، أما الكورنيش أو الرفرف Cornice فهو يمثل الجزء العلوي من التكنة وهو ذو زخارف مكونة من خطوط مستمرة متداخلة ، ويطلق أيضاً الكورنيش على البروز القلبي الذي يتوج وينهى حدود الباب أو الشباك⁵.

وقد تجسدت التكنة الكلاسيكية في العديد من المنشآت المدنية وخير مثال لها في المداخل الشمالية بقصر اسماعيل صديق المفتش⁶.

أما بالنسبة لمدرسة العباسية العسكرية فقد ظهرت التكنة في الطابق الثاني من المدرسة في الواجهتين الداخليتين المطلتين على فنائي المدرسة ، ونجد الأفريز وقد خلى من أي زخارف ، ويعلو الرفرف أو الكورنيش البارز المكسو بطبقة من القرميد.

2.2 طراز النهضة المستحدثة

حدثت أكثر من نهضة معمارية في أوروبا حيث كانت النهضة الأولى تلك التي كانت مع بداية القرن الخامس عشر الميلادي حينما بدأ الطراز القوطي يتلاشى في إيطاليا أمام غزو العناصر الكلاسيكية¹، وقد تمهد الطريق

¹مكاوي، ناصر بيسوني(1991):دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة على العمارة في مصر، ص6.

² Guedes(P),(1979):The Macmillon Encyclopedia of Architecture Technolog,p.39.

³نجم،عبد المنصف سالم(2002):قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة،ص60.

⁴برجبر،ثياو ريتشارد(1962):من الحجارة إلي ناطحات السحاب،ص89.

⁵عبد الجواد،توفيق احمد وآخر(1970):تاريخ العمارة ، ص41.

⁶نجم،عبد المنصف سالم(2002):قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة،ص65.

تماماً لإنتشار عناصر الكلاسيكية التي بدأت تسيطر على عمارة أوروبا في القرنين السادس عشر والسابع عشر وقد سمي هذا الطراز بطراز عصر النهضة². وقد حدثت عملية إحياء أخرى في القرن التاسع عشر للعناصر الكلاسيكية وعناصر طراز عصر النهضة ، وأطلق على هذه العملية اسم طراز النهضة المستحدثة Neo-Renaissance Style ، ونج ان النهضة الجديدة أو المستحدثة قد تأثرت إلي حد كبير بالتقاليد المحلية لكل بلد والتي إندمجت مع تقاليد النهضة المبكرة لهذه البلاد³.

عناصر النهضة المستحدثة التي ظهرت في مدرسة العباسية الثانوية العسكرية 2.2.1 تخطيط مصمم على شكل الحرف H الأفرنجي

يعد التخطيط المصمم على هيئة الحرف الأفرنجي H من أهم التخطيطات التي كانت متأثرة بالنهضة المستحدثة ، وقد شوهد في العديد من تخطيطات العصور والمنشآت في عصر النهضة خاصة في بريطانيا والتي أثرت بشكل كبير في تخطيط القصور والمدارس في مصر عامة وفي الإسكندرية خاصة في نهايات القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حيث نجده وقد تجسد هذا التخطيط في قصر طوسون باشا بروض الفرج ومدرسة العباسية الثانوية العسكرية بالإسكندرية⁴.

وإذا نظرنا إلي أصل هذا النوع من التخطيط نجد أنه عرف قبل عصر النهضة حيث تميز به تخطيط الكنائس الفرنسية القوطية حيث كان المسقط الأفقي لهذه الكنائس على شكل حرف H ، وقد تبلور هذا التخطيط في طراز عصر النهضة خاصة في بريطانيا فقد تميزت به المنازل البريطانية في بداية عصر النهضة ، حيث كان المسقط الأفقي لهذه المنازل عبارة عن شكل حرف H الأفرنجية ، وكان لها مدخل رئيسي في الوسط وجناحان في الجانبين⁵.

ولعل من أروع المنازل التي صممت بهيئة حرف H هو المنزل الذي سمي ببيت الملكة أو البيت الملكي (1045-1026هـ/1616-1635م) والذي يقع في لندن القديمة ويشغله الآن متحف Maritime الوطني⁶. وقد انتقل هذا التخطيط إلي مصر وظهرت أروع أشكاله في مصر في قصر الأمير طوسون باشا بن محمد سعيد باشا بروض الفرج⁷، وكذلك ظهر في أبهى صورة في مدرسة العباسية الثانوية العسكرية حيث صممت هذه المدرسة متأثرة بطراز النهضة الإنجليزية وبالتالي فقد وجدنا هذه المدرسة تتكون من دور أرضي وطابقين ، ونجد الطابق الأول والثاني متطابقان تماماً في التخطيط حيث نجد مركز التخطيط وهو جزء مستعرض يطل عليه الأجنحة الأربع أو أذرع أربعة للبناء مما جعل شكل التخطيط العام للمدرسة على شكل حرف H.

2.2.2 النوافذ

ظهر تأثر نوافذ مدرسة العباسية الثانوية العسكرية بمدينة الإسكندرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين بنوافذ عصر النهضة لاسيما في وضع النوافذ وما يحيط بها من كرائيش وإطارات والتي نقل معظمها طراز عصر النهضة عن العمارة الكلاسيكية ، ونجد هذا التأثير ظهر في نوافذ مدرسة العباسية الثانوية العسكرية حيث كان يعلو تلك النوافذ عتب⁸.

كما كان من السمات الواضحة لنوافذ عصر النهضة والتي ظهرت بنوافذ مدرسة العباسية الثانوية العسكرية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وجود نوافذ تعلو بعضها لابعض حيث كانت تعلو كل نافذة نظريتها ، وقد شاهدنا ذلك في نوافذ العديد من العمائر التي صممت على طراز الكلاسيكية الجديدة وطراز النهضة الجديدة ومنها واجهات منزل سومرست Somerset والذي شيده William chambers في لندن عام 1778-1786م⁹.

¹ Fletcher(B),(1990):A history of Architecture,p.1063.

² T.Dewalde(1961): Italian painting , p.182.

³ نجم،عبد المنصف سالم(2002):قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة،ص57.

⁴ نجم،عبد المنصف سالم(2002):قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة،ص69.

⁵ عبد الجواد،توفيق أحمد وآخر(1970):تاريخ العمارة ، ص93.

⁶ نجم،عبد المنصف سالم(2002):قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة،ص70.

⁷ نجم،عبد المنصف سالم(2002):قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة،ص70.

⁸ العجاتي،عبد الحميد وآخر(1929):تاريخ الفن الجميل من عصر النهضة إلي الوقت الحاضر،ص28.

⁹ Jackson(T.G.),(1932):Architecture , p>72.

وقد ظهرت في مصر في نوافذ واجهات قصر طوسون وواجهات قصر إسماعيل صديق المفتش وبعض المنشآت الإدارية مثل البنك العقاري المصري ومبنى مصلحة الشهر العقاري، أما في مدينة الإسكندرية فقد شاهدنا هذه الظاهرة في واجهات مدرسة العباسية الثانوية العسكرية حيث نلاحظ وجود النوافذ فوق بعضها البعض ، كما كانت نوافذ الطابق الأرضي غالباً غير معقودة أو مزخرفة.

3.2.2 الأسقف

تميزت أسقف مدرسة العباسية العسكرية بتأثرها بالطراز الأوروبي حيث كانت من النوع الذي يغطيه سقف مسطح في أغلبها .

كما استخدمت الأسقف المصنوعة من مادة الخرسانة والتي كانت قد انتشرت في نهاية القرن التاسع عشر ، وقد كان بداية ظهور طريقة البناء بالخرسانة في العمارة الرومانية ، وقد نقلت العمارة المسيحية هذه الطريقة من العمارة الرومانية ، فقد كانت تبنى الجدران باستعمال الدبش أو الخرسانة ويتم تغطيتها من الخارج بالحجارة أو الطوب الأبيض¹.

وقد انتقلت هذه الطريقة في بناء الأسقف إلي مصر حيث استخدم السقف المسطح الذي يتركز على كمرات كانت توضع بشكل عرضي بامتداد السقف وترتكز على الجدران وبينها مسافات عريضة².

4.2.2 السلالم

يعتبر السلم هو الوسيلة التي تربط بين داخل المبنى وخارجه وكذلك يربط بين أدوار المبنى وهو بذلك يعد من أهم أجزاء المبنى حيث أنه يعد وسيلة الاتصال الرأسى في المباني³.

وقد أصبحت السلالم من العناصر المعمارية البارزة في المنشآت التي صممت في مصر في القرن التاسع عشر وبصفة خاصة التي تأثرت بالطراز الأوروبي حيث أدخلت على هذه السلالم أشكال وأنواع جديدة لم تكن مألوفة في العمارة الإسلامية ، حيث أصبحت السلالم تتميز بالفخامة وكبر الحجم والإتساع وهى بذلك تأثرت بالطراز القوطى وطراز عصر النهضة حيث يبلغ اتساع السلم في هذين الطرازين حوالى مترين⁴.

ونجد السلالم التي تتقدم مدرسة العباسية العسكرية تتميز بالإتساع حيث نجد السلالم التي تتقدم المبنى من الدجته الشمالية سلمان على اليمين واليسار ويبلغ اتساع كل سلم حوالى 3م ويتكون كل سلم من 22 درج ويزينه من الجانبين درابزين حجري من البرامق بشكل يوحى بالفخامة ، كما يتقدم المبنى من الجهة الجنوبية سلم آخر بنفس الإتساع وعدد الدرجات ولكن بدرابزين حجري مصمت.

العناصر الزخرفية بمدرسة العباسية الثانوية العسكرية المتأثرة بطراز النهضة:

5.2.2 الكرانيش

تستند الكرانيش على كوابيل مثبتة في الحائط أو السقف ، وقد انتشرت الكرانيش بصورة كبيرة داخل حجرات وقاعات وواجهات المباني المتأثرة بطراز عصر النهضة في مدينة الإسكندرية⁵.

وقد تمثلت هذه الكرانيش في مبان عصر النهضة حيث تميزت باستخدام أشرطة بارزة وحادة ومصبوبة تتحدد مع بعضها البعض لتنتج أشرطة أخرى ، وغالباً ما يوجد أعلى قمة الكورنيش درابزين عليه برامق من إبتكار عصر النهضة، وقد كانت هذه الكرانيش البارزة من أهم مميزات عصر النهضة وتمثلت في قصور فلورنسا⁶.

ونجد هذه الكرانيش في مدرسة العباسية العسكرية أعلى واجهات المدرسة حيث كان يزينها الكرانيش البسيطة حيث يوجد الكورنيش على هيئة عدة خطوط قلبية يبرز بعضها من بعض ، بالإضافة إلي وجود الكورنيش الفاصل بين طوابق المباني بمدرسة العباسية العسكرية.

¹برجير، ثياو ريتشارد(1962): من الحجارة إلي ناطحات السحاب، ص35.

²نجم، عبد المنصف سالم(2002): قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة، ص174.

³نجم، عبد المنصف سالم(2002): قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة، ص174.

⁴سراج الدين، أنيس(1939): السلم في الفيلا، ص185.

⁵عبد الجواد، توفيق أحمد وآخر(1970): تاريخ العمارة، ص28.

⁶العجاتي، عبد الحميد وآخر(1929): تاريخ الفن الجميل ، ص35.

6.2.2 أشغال المعادن

لعبت أشغال المعادن دوراً كبيراً في المنشآت بصفة عامة التي شيّدت في مصر والمدارس بصفة خاصة والتي ترجع إلي القرن التاسع عشر الميلادي والمتأثرة بالطراز الأوروبي¹، حيث وجدنا هذه المشغولات تستخدم على نطاق واسع في الأبواب الداخلية بالطابق الأرضي لمدرسة العباسية العسكرية حيث كانت أبواب خشبية في الجزء السفلي منها والجزء العلوي خشبي مفرغ في الوسط شغل بأشغال المعادن الرائعة، كما كانت تستخدم كستائر تغطي النوافذ من الخارج وهذا ما نجده في نوافذ مدرسة العباسية العسكرية.

7.2.2 الزجاج المعشق في الخشب

يعتبر الزجاج المعشق في الخشب من الفنون الهامة التي انتشرت في نوافذ وأبواب المنشآت وبخاصة المدارس التي شيّدت في مصر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، حيث تتكون النوافذ من ضلف مكونة من ألواح الزجاج المعشقة في قوائم من الخشب².

وقد كانت البداية الأولى لهذا الفن في أوروبا، فقد ظهر في إيطاليا نظام عام لتكريب الزجاج وهو استخدام الضلف الخشبية ذات المفصلات والمقسمة بأطوال صغيرة من الخشب، وقد أخذ هذا الإتجاه يتزايد نحو استخدام ألواح زجاجية أكبر فأكبر، وفي أواخر عصر النهضة في فرنسا ظهر طراز النوافذ الذي انتشر فيما بعد في كل أنحاء أوروبا وأطلق عليه الشباك الفرنسي (نسبة إلي الفرنسيين الذين كان لهم الفضل في إبتكاره)، ويتميز هذا الشباك بارتفاعه وقله عرضه نسبياً وكان غالباً مايمتد لأسفل حتى يصل إلي الأرضية وله ضلفتان تفتحان على الداخل وكل منهما مقسمة إلي ثلاث أو أكثر من الفتحات التي تضم ألواح الزجاج³(السويفي، 1971، 13).

وقد تعددت النماذج التي تبرهن على انتشار هذا الفن بمصر في تلك الفترة حيث شاهدناها في نوافذ العديد من القصور مثل قصر طوسون وقصر الزعفران واسماعيل صديق المفتش، وقد ظهر هذا النوع من الفنون بنوافذ مدرسة العباسية العسكرية.

3.2 الطراز الإسلامي

شهدت مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر إحياء جميع الطرز المعمارية والفنية التي كانت منتشرة في أوروبا في ذلك الوقت، وقد قدم الطراز العربي الإسلامي بشكل جديد فقد حرص بعض الأمراء والباشوات من أسرة محمد علي أن تحفظ بيوتهم بفن العمارة الإسلامية.

وقد تميز الطراز الإسلامي الجديد في القرن التاسع عشر بأنه نفذ على يد معماريين أجانب أعجبوا كثيراً بالطراز الإسلامي المحلي، وكان لتشجيع محمد علي وأفراد أسرته للمهندسين الأجانب الذين وفدوا وتشبعوا بالطراز الإسلامي أن أتاح لهم فرصة القيام بتصميم المنشآت المستوحاه من ذلك الطراز وتعتبر هذه الحركة إحياء للطراز الإسلامي⁴.

ومن العناصر التي ظهرت بمدرسة العباسية الثانوية العسكرية العقد النصف دائري الذي يعد من العناصر المعمارية الهامة في العمارة الإسلامية فهو أحد خواص الفن الإسلامي، فبالإضافة إلي الغرض المعماري الذي يقوم به العقود كتخفيف الحمل وضغط الجدران، كان للعقود دور آخر فني يتمثل في إضفاء لمحة زخرفية وجمالية على العناصر المختلفة

ويعد العقد النصف دائري أقدم أنواع العقود التي ظهرت في العمارة الإسلامية، ويتميز بأن إنحناءه على هيئة نصف دائرة وهو واسع الأنتشار في العمارة الإسلامية.

نتائج الدراسة:

1- أكدت الدراسة على استمرار أحفاد محمد علي وبخاصة عباس حلمي الثاني في السير على نهج جدهم في الاهتمام بالتعليم حيث أهتم عباس حلمي الثاني بإنشاء المدارس التعليمية.

¹ نجم، عبد المنصف سالم (2002): قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة، ص175.

² نجم، عبد المنصف سالم (2002): قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة، ص180.

³ السويفي، فؤاد سيد محمد (1970): النحت الشبكي في عمارة الحديثة، ص13.

⁴ نجم، عبد المنصف سالم (2002): قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة، ص253.

- 2-أكدت الدراسة على ما كان سائداً في أغلب المباني الخاضعة للعمارة المدنية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين حيث كانت تجمع بين أكثر من طراز معماري في آن واحد.
- 3-أثبتت الدراسة اهتمام وحرص عباس حلمي الثاني ببناء مدارس عسكرية إلي جانب مدارس التعليم العام والفنى.
- 4-أن المدارس في عهد عباس حلمي الثاني لم تكن تخضع لتخطيط معماري خاص بها فقط بل شأنها شأن العمارة المدنية حيث نجد تخطيط حرف H الأفرنجي والذي انتشر ووجد في تخطيط العديد من المنشآت.
- 5-رغم شيوع التأثير بالطرز الأوروبية في تلك الفترة إلا أن الطراز الإسلامى كان لايزال تاركاً بصماته في المباني المصرية.
- 6-وجود بعض الأدوات في معمل الكيمياء والتي تعود إلي عصر الإنشاء كالساحب او الشفاط والذ كان يستخدم للغازات والأبخرة المتصاعدة من التفاعلات الكيميائية الضارة.

التوصيات

- 1-تسجيل مدرسة العباسية الثانوية العسكرية في عداد الآثار الإسلامية حيث أنها تمثل نموذجاً للمدارس التي أنشأت في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني وبالتالي تصبح خاضعة لإشراف وزارة الآثار مما يساعد على الحفاظ عليها كأثر إسلامي.
- 2-الحفاظ على المباني التاريخية والأثرية فبدونها لن نجد لنا تاريخاً باقياً حتى الآن.
- 3-الحفاظ على الأجزاء الأثرية التي تعود إلي عصر الإنشاء داخل المدرسة ، ونسعى إلي ترميمها بشكل علمي يحافظ على أثريتها.

المراجع

أولاً : المراجع العربية

- 1-برجبر، ثياو ريتشارد (1962):من الحجارة إلي ناطحات السحاب-ترجمة المهندس محمد توفيق، دار النهضة.
- 2- سراج الدين، أنيس(1939):السلم في الفيلا(مقال) ، مجلة العمارة ، العدد 3-4 .
- 3- السويفى، فؤاد سيد محمد(1970):النحت الشبكي في العمارة الحديثة، رسالة ماجستير-كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان.
- 4- عبد الجواد، توفيق أحمد وآخر(1970):تاريخ العمارة، ج1 ، الطبعة الثانية ، المطبعة الفنية الحديثة .
- 5-العجاتي، عبد الحميد وآخر(1929):تاريخ الفن الجميل من عصر النهضة إلي الوقت الحاضر ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار الكتب.
- 6- مكاوى، ناصر بسيونى (1991) : دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة على العمارة في مصر ، رسالة ماجستير-كلية الهندسة جامعة اسيوط 1991.
- 7- نجم، عبد المنصف (2002):، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ج2، مكتبة زهراء الشرق.

ثانياً : المراجع الأجنبية

- 1- Fletcher (B),(1990):Ahistory of Architecture-First published 1896,London.
- 2-Guedes(P),(1979):The Macmillon Encyclopedia of Architecture Technolog-Change London.

3- Jackson(T.G.),(1932):Architecture London.

4-T.Dewald(1961): Italian Painting1200-1600, London.

**Abbasiya Military Secondary School - An Analytical
Archaeological Study (1343 AH / 1910 AD) - Green Street, off
Mansha Square - Muharram Bey District**

Tamer Mostafa Mohamed EL-Hussiny EL-Naggar

Egyptian Higher Institute for Tourism & Hotel

Abstract

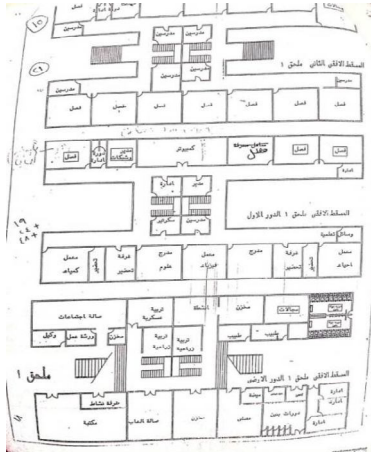
Abbas Helmy II mentioned in his memoirs, “I did not need long, and through the studies that I was happy to carry out and practice in all sectors that concern the future of the country, to understand that only the development and generalization of education can awaken the Egyptian people and allow them to know capabilities, and at the same time his duties.

In view of the interest of Khedive Abbas Helmy II in education during his reign, many educational facilities were built, including the establishment of many schools in Alexandria, including the Abbasid Military School in 1910 AD. 1908 AD, the Ahmadi Religious Institute was also built in Tanta and Damietta, and the study moved there after it was in the Ahmadi Mosque.

Abbas Helmy also mentioned in his memoirs that he liked to visit the schools that spread education in order to know the progress of the students and the clear adaptation of the teachers more and more, who were at the same time working on educating the people, but they were creating traditions for themselves.

Among the schools established by Khedive Abbas Helmy II in Alexandria is the Abbasiya Military School, and the Central Alexandria Educational Administration follows the system of a military school for outstanding students.

Key words: H-shaped layout - tech - semicircular arch - sofas - sail.



(شكل رقم 2) المسقط الأفقي لطوابق مدرسة العباسية الثانوية



(شكل رقم 1) المسقط الأفقي لمدرسة العباسية الثانوية العسكرية.



لوحة رقم (2) لوحتان رخاميتان داخل المدرسة باللغة العربية واللغة الفرنسية توضح أسماء المساهمين في تأسيس المدرسة.



لوحة رقم (1) منظر عام لمدرسة العباسية الثانوية العسكرية بنين بشارع جرين متفرع من ميدان منشأ – بحي محرم بك. (تصوير الباحث)



لوحة رقم (4) الجزء الأخير من الواجهة الغربية الأصلية يمثل جزء من مبنى المدرسة الأصلي .
تصوير الباحث



لوحة رقم (3) توضح المدخل الرئيسي للمدرسة
يتوسط الواجهة الشمالية
تصوير الباحث



لوحة رقم (6) نافذتان في الطرف الأيمن عبارة عن
أطارات خشبية معشقة بالزجاج الخالية من الزخارف.
تصوير الباحث



لوحة رقم (5) نوافذ الطابق الأرضي للمدرسة
من الجهة الغربية.
تصوير الباحث



لوحة رقم (8) البوابة الفرعية بالواجهة الجنوبية
للمدرسة تماثل البوابة الرئيسية.
تصوير الباحث



لوحة رقم (7) الواجهة الجنوبية لمدرسة العباسية
العسكرية.
تصوير الباحث



لوحة رقم (10) الجزء الأثرى بالواجهة الشرقية يضم ثلاث مستويات من
النوافذ وهو مماثل للجزء الأثرى بالواجهة الغربية.
تصوير الباحث



لوحة رقم (9) الواجهة الشرقية لمدرسة العباسية
العسكرية المطله على شارع إبراهيم سيد.
تصوير الباحث



لوحة رقم (12) مجموعة من الأرائك الموجودة بالفناء الشمالي تعود إلى عصر الإنشاء.

تصوير الباحث



لوحة رقم (11) القسم الشمالي من الطابق الأرضي.

تصوير الباحث



لوحة رقم (14) القاعة الأولى للمكتبة بالجانب الأيمن (الغربي) من حجرات القسم الشمالي من الطابق الأرضي.

تصوير الباحث



لوحة رقم (13) سلمان بالطرف الشرقي والطرف الغربي من الفناء صاعد للطوابق العليا.

تصوير الباحث



لوحة رقم (16) نافذه على يسار مدخل المكتبة.
تصوير الباحث



لوحة رقم (15) فتحة باب بالجدار الشرقي للقاعة الاولى
للمكتبة.
تصوير الباحث



لوحة رقم (18) الجزء الفاصل بين القسمين الشمالي
والجنوبي من الطابق الأرضي.
تصوير الباحث



لوحة رقم (17) فتحة باب بالجدار الجنوبي من القاعة
الأولى تؤدي إلي القاعة الثانية للمكتبة.
تصوير الباحث



لوحة رقم (20) إحدى الردهتين المستطيلتين الفاصلتين بين القسمين الشمالي والجنوبي من الطابق الأرضي.
تصوير الباحث



لوحة رقم (19) سلم صاعد للطابق الأول والثاني له درابزين من أشغال الحديدي.
تصوير الباحث



لوحة رقم (22) حجرة المجال الصناعي.
تصوير الباحث



لوحة رقم (21) القاعة الأولى لحجرة التربية الزراعية.
تصوير الباحث



لوحة رقم (24) مدرج الكيمياء (مدرج عبد اللطيف أبوهيف).

تصوير الباحث



لوحة رقم (23) القسم الجنوبي بالطابق الأرضي للمدرسة.

تصوير الباحث



لوحة رقم (26) قاعة معمل الحاسب الآلى من الداخل.

تصوير الباحث



لوحة رقم (25) ساحب أو شفاط Fume Hood للغازات والأبخرة المتصاعدة من التفاعلات الكيميائية الضارة مصنوعة من الحديد
تصوير الباحث



لوحة رقم (28) ردهة الجانب الشرقي للقسم الجنوبي من الطابق الأول.

تصوير الباحث



لوحة رقم (27) ردهة الجانب الغربي للقسم الجنوبي من الطابق الأول.

تصوير الباحث